الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

مرَّ العالم بمجموعة من الثورات، بداية من الثورة الصناعية، ثم الثورة التكنولوجية، مرورًا بثورة المعلومات والاتصالات، وصولاً إلى ثورة المعرفة التي نعيش تجلياتها حاليا.. ولقد كان لظهور شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" دورها الواضح في نشر المعرفة الإنسانية على نطاق واسع وفي وقت سريع. وقد أتت العولمة لتحاول تنميط العالم، وفق ثقافة القطب الأوحد، لتذوب فيها الثقافات الإنسانية والإرث الحضاري للأمم والشعوب.. وإزاء هذا التطور المتلاحق والتحديات المتعددة، لم ينهض عالمنا الإسلامي بدوره المأمول نحو تطوير التعليم والبحث العلمي، باعتباره الكفيل بوضع دولنا على خريطة العالم المتقدم.. ولكن وقف الكثير من بلدانه وقفة المتفرج المندهش مما يحدث أمامه، لتتواتر عليه ابتكارات ومنجزات الآخرين، ومن ثم التحديات التي لا يقوى –وهو بهذه الحال– على مواجهتها، ليتأخر عن ركب التقدم والتطور السريع.. الأمر الذي أدى إلى اتساع الهُوة بين دول الشمال المتقدم، وبين دول الجنوب المتأخر.

ولقد تعرضت معظم دول العالم –ومنها إندونيسيا– لمجموعة من التحديات، أهمها: الاستعمار الغاشم، وما خلَّفه من تيارات استهدفت زعزعة العقيدة الإسلامية في هذه البلاد، إذ كشفت دراسة (محمد ريحان ناسوتيون ، 2002م) [1] أن المسلمين في إندونيسيا عملوا على مقاومة الحركات الاستعمارية والتنصيرية في البلاد، بإنشاء آلاف المؤسسات التربوية والتعليمية في جميع أنحاء إندونيسيا؛ لتحصين الشباب بالعقيدة الإسلامية ورفع مستوياتهم الأخلاقية والفكرية من خلال التربية والتعليم.

وإزاء مواجهة هذه التحديات كان لابد من توجيه الاهتمام بالفرد ونسلحه بخصائص ومهارات معينة؛ تُعينه على مواجهتا والتعايش الإيجابي معها. وقد طالبت دراسة (حسام محمد

---

(1) محمد ريحان ناسوتيون: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى آخره، **ماجستير منشورة** – سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: 8، الجماهيرية الليبية – طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية، 2002م، ص– ص 377–380..

مازن، 2002م) [1] بضرورة إعادة النظر في منظومة المنهج التعليمي في شتى مراحل التعليم العام من أجل تضمين المنهج العوامل والمتغيرات والمحاور والمجالات التي استحدثت على الساحة الدولية علميا وتكنولوجيا، والتحديات التي تواجهها أمتنا في الوقت الراهن، ومنها: المهارات الحياتية، ومفاهيم الأداء والجودة الشاملة، وقضايا ومشكلات المجتمع وتطلعاته المستقبلية، وإكساب المتعلمين نظريًّا وتطبيقيًّا، للمهارات الحياتية اللازمة لهم للتكيف مع الحياة.

ولا سبيل لتكوين هذا الإنسان إلا بالتربية الجيدة والتعليم المتميز؛ ذلك أن الاهتمام بالثروة البشرية أصبح ضرورة ملحة في ظل التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر؛ لتكوين أفراد يستطيعون التفاعل مع هذا العالم، والمشاركة في تطوير مجتمعاتهم ومواجهة التحديات التي تواجهها. والتربية بدورها تسهم بدور بالغ الأهمية في تحقيق هذه الغاية؛ لأنها تهتم بالفرد باعتباره محور العملية التعليمية، التي هي أساس التنمية الشاملة.

وقد أكد تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين (1998م) على أن أحد سبل مواجهة تحديات القرن القادم يكمن في أن يُبنى التعليم، ذلك الكنز الكامن في أعماق كل منَّا، على الدعائم الأربع التالية[2]:

1- **تعلم الفرد ليكون** ، بحيث تنمو شخصيته المتكاملة من مختلف جوانبها، ويصبح قادرًا على التصرف باستقلالية، والحكم الصائب على الأمور وتحمل المسؤولية. وهذا ما دعت إليه دراسة (جون وايت John White، 2009م) [3] التربويين إلى ضرورة مساعدة طلابهم على النمو الشامل، وعلى أن يقودوا حياتهم بطريقة ذات معنى، باشتراك مستمر للطلاب في المناشط التي يمكن أن تحقق ذلك.

2- **تعلم الفرد للمعرفة** ، بحيث يجمع بين ثقافة واسعة بدرجة كافية، وإمكانية البحث المعمق في عدد من المواد، وأن يتعلم كذلك كيف يتعلم؛ ليتمكن من الاستفادة من الفرص التي تتيحها التربية مدى الحياة.

---

(1) حسام محمد مازن: نموذج مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في منظومة المنهج التعليمي في إطار مفاهيم الأداء والجودة الشاملة، المؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس: (**مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء**) القاهرة: جامعة عين شمس – القاهرة، 24-25 يوليو 2002م، ص ص 23، 69.

(2) جاك ديلور وآخرون: **التعلم ذلك الكنز الكامن** ، تعريب، د. جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998م، ص ص: 7، 8.

(3) John White. **Education and a meaning life Oxford Review of Education**. August 2009, V. 35, Issue 4, pp. 423 – 435.

3- **تعلم الفرد للعمل** ، ليس للحصول على تأهيل مهني فحسب، بل لاكتساب كفاءات تؤهله لمواجهة مواقف مختلفة كلما دعت الحاجة. وهذا ما أكدت عليه دراسة (جينفر سالوبك Jennifer J. Salopek، 2007) [1] حيث توصلت إلى أن التربية التقنية للمهنة توحي بمستقبل واعد للطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية وفي غيرها من دول العالم..

4- **تعلم الفرد للعيش مع الآخرين** ، وذلك بفهمهم وتحقيق مشروعات مشتركة معهم في ظل احترام التعددية والتفاهـم. ولقد أكدت دراسة (توم أندرسون Tom Anderson، 2003) [2]، ما سبق، حيث طالبت بضرورة أن نفهم أنفسنا ونفهم الآخرين بطريقة أفضل، متيحين إجراءات وأفعال أكثر ذكاء وذات معنى في مجال الحياة. ولتحقيق الهدف الحياتي من التربية يجب إعادة تنظيم المجتمع من خلال فهم الثقافة والتمركز الشخصي والجماعي حولها. كما كشفت نتائج (دراسة سارة هوبكنز Sarah Hopkins et al ، 2005) [3] أيضا الحاجة إلى إجراءات عملية وواقعية مؤسسة على الحاجات المجتمعية، تتسم بالجدة والحداثة وتستهدف بناء طرق ومسالك لدعم وتقوية الارتباط بين المنزل والمدرسة. على أن تبدأ هذه المهارات مبكرا، وفقا لما نادت به دراسة (هدى إبراهيم بشير ، 2007م) [4] من ضرورة الاهتمام بالمهارات الحياتية، وتنميتها لدى الأطفال مبكرا وخصوصا أطفال ما قبل المدرسة، وتخصيص دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال عن المهارات الحياتية، وكيفية تنميتها عند الأطفال، وتوجيه برامج التلفاز لتشمل المهارات الحياتية المختلفة لهم، مع إكسابهم الثقافة اللازمة لهذه المرحلة.

وعبَّر تقريرُ اللجنة الدولية ذاتُه أيضا عن الخوف من أن العالم سوف يتعرض لمحو إنسانيته نتيجة للتغير التِّقني، وأن أحد وسائله المهمة لمواجهة ذلك، هي التربية التي يجب أن تمكِّن كل شخص من أن يحل مشكلاته بنفسه، وأن يتخذ قراراته، وأن يتحمل مسئولياته، ولا ينبغي أن تغفل التربية أو التعليم أي جانب من إمكانات الشخص، وذاكرته، وتفكيره، واستدلاله

---

(1) Jennifer J. Salopek. **Education for work and life**. T + D; Feb, 2007, Vol. 61, Issue 2, pp. 22 – 24.

(2) Tom Anderson. **Art education for life**. **International Journal of Art Design Education**., V. 22, Issue, Feb, 2003, pp: 58 – 59.

(3) Sarah Hopkins et al, **Education for life equality and education for life**: Explaining reading literacy and reading interest in papua new Guinea primary schools. Asia – pacific Jourual of teacher Education., V. 33, Issue 1, March 2005, pp. 77 – 96.

(4) هدى إبراهيم بشير: دور مكتبة الروضة في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال ما قبل المدرسة، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، المجلد الأول، العدد السادس والثلاثون، 2007م، ص – ص 402-444.

العقلي، وإحساسه الجمالي، وقدراته الجسمية، ومهارات الاتصال لديه، ومعرفته لذاته، ثم انفتاحه على العلاقات مع الآخرين.. وبهذا المعنى تكون التربية فوق كل شيء، رحلة داخلية تتطابق مراحلها مع النضج المستمر للشخصية. والتربية بوصفها وسيلة لغاية هي الحياة العاملة الناجحة؛ فهي عملية فردية، وفي نفس الوقت عملية بناء التفاعل الاجتماعي [1] ولكي يُهيئ النشء للحياة والعمل، في عالم سريع التطور، فإن ذلك يتطلب إقامة توازن سليم بين التعليم الأكاديمي وتنمية المهارات العملية، وإعادة توجيه نظم التعليم والتدريب نحو طائفة واسعة من المهارات الحياتية التي ينبغي أن تشمل الكفاءات العامة الأساسية، بالإضافة إلى قدرات عملية جامعة للتخصصات، مثل: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والقدرة على التعلّم بشكل مستقل، والعمل في الفريق، وتنمية روح المبادرة، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية، والمسؤولية الاجتماعية، والوعي بأهمية التنوع والتعدد الثقافي[2]

وباختصار فإن التربية تعد عملية تنمية بشرية متكاملة؛ لها أهداف واضحة، واستراتيجيات محددة. وإن أحد الأهداف التربوية التي يضطلع بها النظام التعليمي في مسيرة التنمية المنشودة، هو تخريج أفراد مستنيرين، لديهم وعي بحقيقة التنمية محليًّا وعالميًّا، ومسلحين بوعي اجتماعي، وهذا يتطلب تعبئة عالية في كل المجالات، تقوم على جهود تنويرية، تبدأ من الطفولة المبكرة من أجل بناء الشخصية الإنسانية المنتجة العاملة الفعالة في المجتمع الإندونيسي المتغير.. وهذا الأمر يتضح جليًّا في مفهوم التعليم للحياة.

ومن هنا نجد أن التعليم للحياة، فلسفة للتربية العامة، تؤكد على التعليم الخِبري Executive function والنمو الروحي والمهارات العملية للحياة. والمبادئ والأساسات الرئيسية لتلك الفلسفة، تم وضعها في الكتاب المهم التعليم للحياة Education for life تأليف: "دونالد ويلترز Donald wiltres"، وطبقا لفلسفة التعليم للحياة فإن هدف التربية يصبح هو نفسه الهدف من الحياة. ويصبح كل طفل في كل مستوى من المستويات التعليمية قلب وعقل وجسم وروح، بطريقة أكثر تكاملية، كما يصبح ناضجًا فاعلا متسقًا وسعيدًا، ذلك أن الأطفال الذين يتعلمون طبقًا لهذه الفلسفة يكونون أفضل الأشخاص فيما بعد. ويصبح الآباء الذين يتعلم أبناؤهم طبقًا للتعليم للحياة ينظرون دائما للتميز الأكاديمي وفي نفس الوقت يريدون من أبنائهم

---

(1) جاك ديلور (وآخرون): -مرجع سابق-، من ص: 117-119.

(2) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو): **المهارات الحياتية**،
<www.unesco.org/ar/education/themes/learning-throughout-life/secondary-education/life-skills>
تاريخ الاطلاع على الوثيقة: 25 ديسمبر 2008م

أن يمارسوا خبرة التعليم عمليًّا ويستفيدوا بها [1]. ففي التعليم للحياة يصبح التعليم والراحة النفسية والصحة البدنية موجودين سويًّا، والتعليم للحياة يؤكد على أن التعليم يبقى إلى الأبد؛ ذلك أن الأطفال يتعلمون أن يُعملوا عواطفهم وتوجهاتهم في حياتهم، ويحبون عالم الأفكار، ويسألون الأسئلة، ويصبحون مفكرين أصليين، ويجدون من كل ذلك طريقًا قويًّا للخبرات والمهارات العملية الحياتية [2]. وهذا ما أكدته دراسة (كاي زو 2002، Kai Zhou) [3] ودراسة (ساندي دايل Sandy Diehl، 2004) [4] حيث أوضحت أن التعليم للحياة يساعد طلاب المدارس المتوسطة على تحسين قدراتهم النفسية والعقلية، وتعايشهم مع الانفعالات، واتخاذ القرار، وتنمية قدراتهم الشخصية والمهنية. كما طالبت بضرورة تطوير المنهج بصورة مستمرة لاستيعاب الجديد في المجال، وأيضا تدريس مهارات الصحة الأساسية للطلاب، بما يحافظ عليهم وعلى مجتمعاتهم.

ومن هنا نجد أن التعليم للحياة ينادي بإعداد الأفراد لأدوارهم الحياتية والمعيشية بشتى أشكالها، والعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل، وتنمية الإدراك لمختلف أنواع المهن ودورها في بناء الفرد والمجتمع. وهكذا فإن هذا المفهوم يدور حول:

- ربط مناهج التعليم بالواقع الوظيفي والحياتي.
- وتقليص الفجوة بين التعليم النظري والتطبيقي.
- وإعداد التلاميذ –سواء من سيكمل منهم الدراسة الجامعية أم لا– لمجالات حياتية مختلفة؛ وذلك بتركيز المقررات الدراسية الحالية حول تلك المجالات[5].

وقد أكد على ما سبق عدة دراسات علمية أهمها: دراسة (سعد الهاشل ، 1985م) [6] ودراسة (عبد العزيز العريني ، 2004)[7]، ودراسة (خديجة

---

(1) J. Donald Walters. **Education for life: Preparing children to meet the challenges**. Nevada, USA: Crystal Clarity, publishers, 1997, pp. 7,8

(2) Ibid, p.8

(3) Kai Zhou. **The role of life skills education in the improvement of mental health of middle school students**. Chinese mental Health, volume 16, May 2002, pp. 323 – 326.

(4) Sandy Diehl. **Life skills to life saving: Health Literacy in adult education**. **Adult learning**, 2004, Vol. 15, Issue 1 – 2,2004, pp. 26 – 29.

(5) سعد الهاشل: التربية الحياتية في المرحلة الابتدائية، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، المجلد 13، العدد الأول، الكويت، جامعة الكويت، ربيع 1985م، ص ص 49،48.

(6) المرجع السابق ص: 50.

(7) عبد العزيز بن عبد الله العريني: الطالب ومهارات الحياة، **مجلة كلية التربية ببنها**، المجلد الرابع عشر، العدد 58، يوليو 2004م، ص –ص 124–141.

بخيت ، 2000م) [1]. حيث أكدت جميعها على أن التعليم المبني على المهارات الحياتية أصبح مطلبًا أساسيًّا تنادي به المنظمات الدولية والمؤسسات التربوية، وتسعى إليه الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، ودعت إلى الاستفادة من الخبرات العالمية المعاصرة لتنمية المهارات الحياتية، والتخطيط الجيد للتربية الحياتية، ومراعاة حاجات الفرد والمجتمع من خلال إعادة النظر فيها، خصوصا في هذا العصر الذي يتسم بسرعة التطور؛ لتصحيح وضع هذه المهارات، وتحديد المهارات الضرورية للطلاب، وتدريبهم عليها، وتضمين كل مقرر دراسي جانبا منها، حسب طبيعة كل مادة، وطرق تدريسها، وكيفية ممارستها، وتوفير البيئة التعليمية التي تساعد على تحقيق متطلبات الفرد والمجتمع ومواجهة تحديات العصر، وبما يعود عليهم وعلى أوطانهم بالنفع. واتفاقا مع ما سبق طالبت دراسة (رأفت الجديي ، 2010م) [2] بإبراز منهج التربية الإسلامية في تنمية المهارات الحياتية، من خلال المزيد من البحوث والدراسات.

وعلى الرغم من أن فكرة التربية الحياتية أو التعليم للحياة موجودة تطبيقيًّا منذ القدم، فإن حركة التربية للحياة في أوروبا بصورتها التنظيرية بدأت تظهر في السويد عام 1967م، كما قام الاتحاد السوفيتي "السابق" بتأسيس نظام النمو الحياتي الشامل عام 1969م، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية حيث تبنى مكتب التربية Office of Education بزعامة "د. سدني مارلاند" مفهوم التربية الحياتية أو التعليم للحياة، كوسيلة لإصلاح النظام التربوي في عام 1970م. ونتيجة لظهور هذه الحركة وجدت المؤسسات التربوية في العالم المتقدم بأنه لم يعد دورها مقتصرًا على الإعداد للدراسات الأكاديمية فحسب؛ وإنما عليها أيضًا أن تتيح الفرص للفرد للحصول على الخبرات الشخصية والمهارات الحياتية، وأن توفر له الإرشاد والتوجيه في شتى مراحل الدراسة؛ لكي تساعده في اختيار المسار، وتؤهله للعمل الوظيفي وما يترتب عليه من ضغوط، وتمكنه من مختلف أنواع الحياة [3]. خصوصا في الحياة المعاصرة التي تتسم بـ

---

(1) خديجة أحمد السيد بخيت: فعالية الدراسة الجامعية في تنمية بعض المهارات الحياتية: دراسة ميدانية على طلاب بعض كليات جامعة حلوان، المؤتمر القومي السنوي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي: (**الجامعة في المجتمع**)، القاهرة: جامعة عين شمس، 21-22 نوفمبر 2000م، ص- ص 121-157.

(2) رأفت بن محمد علي بن عبد الله الجديي: تصور مقترح لتنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء التحديات والاتجاهات المعاصرة: رؤية تربوية إسلامية، بحث مكمل لنيل **درجة الدكتوراه** في الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية – جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الأول، مكة المكرمة: جامعة أم القرى 1431هـ - 2010م، ص-ص 290- 292.

(3) سعد الهاشل: -مرجع سابق- ص 38.

"الدينامية" والتغير، لذلك كان على التربية أن تُعد الأجيال لمواكبة هذه الحياة، في تطوراتها السريعة المتلاحقة، بأن ندربها على أن تقود أنفسها، وندربها على أن تستخدم جميع قواها استخداما كاملا [1].

والتعليم للحياة يرى أن التعليم والتعلم الجيدين يعتمدان على مدى ارتباط ما يتعلمه الطالب، بحاجاته ومتطلبات نموه ودوافعه ومشكلاته... كما يعتمد على إيجابية المتعلم ونجاحه ومراعاة فرديته؛ وصولا به إلى أقصى ما تؤهله له استعداداته ومواهبه من ناحية، وعلى مدى ارتباط ما يتعلمه الطالب في البيئة بمفهومها الواسع من ناحية أخرى؛ حتى يشعر أن ثمة فائدة مما يتعلمه، فيُقبل على تعلمه بحماسة ونشاط، كما أن ممارسة ما يتعلمه الطالب في مواقف الحياة، يؤدي إلى الفهم والتمثل والنمو السليم. وهكذا فنحن في حاجة إلى الانتفاع بدراسة البيئة، والربط بين المعرفة النظرية والعملية في واقع الحياة [2]. ويأتي ذلك متسقا مع نتائج دراسة (عاطف محمد بدوي، 2000م)[3] حيث طالبت بإكساب الطلاب مهارات المحافظة على البيئة والتركيز على المهن والحرف الحديثة، وإعادة النظر في المناهج بما يعمل على تضمينها المهارات الحياتية البيئية، وتوفير الوسائل التعليمية بأنواعها وإتاحة الفرص لاكتساب المهارات الحياتية البيئية.

ونظرا لأن إندونيسيا قد ذاقت مرارة الاستعمار فترات طويلة، وتعرضت من خلاله للسلب والنهب ومحاولات النيل من عقديتها الإسلامية، فقد قام العلماء والدعاة بدورهم، في حث أبناء الشعب على مقاومة الاستعمار، وطرد الغزاة، ونشطت حركات تأسيس المؤسسات والمعاهد التربوية الإسلامية، لمواجهة الاستعمار وآثاره في شتى جوانب الحياة..

وعلى الرغم مما بذلته الحكومات الإندونيسية المتتابعة من جهود ومحاولات مستمرة لتطوير التعليم، فإن الشكوى مازالت تتصدر تقارير الدراسات والبحوث التربوية، وفي المؤتمرات [4] التي تعقد لإصلاح التعليم، في مراحله المختلفة، بأن وظيفة التعليم الأساسية -ألا وهي

---

(1) حسن شحاتة: **نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ص 107.

(2) المرجع السابق، ص 109.

(3) عاطف محمد بدوي: دراسة تحليلية لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض أهداف التربية الحياتية البيئية، المؤتمر الخامس عشر: (**كليات التربية.. الحاضر والمستقبل**)، طنطا: كلية التربية جامعة طنطا، بالاشتراك مع رابطة التربية الحديثة بالقاهرة، 17 -18 يوليو 2000م، ص -ص 67-141.

(4) يراجع على سبيل المثال: أعمال المؤتمر الدولي: (**نحو تطوير وتوحيد مناهج الدراسات الإسلامية في الجامعات**)، إندونيسيا: رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة دار السلام خلال الفترة من 3-4 يوليو 2007م، 2007م.

تنمية قدرات الطلاب الطبيعية تنمية شاملة في جميع نواحي النمو- لا تتحقق بدرجة كافية بسبب التحديات والمشكلات التي يعاني منها التعليم الحكومي الإندونيسي..

وقد تعددت الدراسات التي أكدت هذه المعاني والمفاهيم في المجتمع الإندونيسي، فقد أوضحت دراسة (أحمد جعفر بوصيري ، 1988م) [1] أن مركزية الإدارة التعليمية في إندونيسيا قد أدت إلى سوء سير العمل خصوصا مع اتساع مساحة البلاد وكثرة عدد جزرها، وطالبت بضرورة تدريب العاملين في مجال الإدارة، وإشراك المتخصصين الأكاديميين في حل مشكلاتها، وإدخال التكنولوجيا فيها، وتشجيع البحوث في هذا المجال مع تطبيق نتائجه، وضرورة تقييم ومراجعة عناصر القوانين قبل تطبيقها، وأن تخضع قرارات العاملين في الإدارة التعليمية للمراقبة من القيادات فيؤخذ بالصالح منها ويترك ما سواه، وإيفاد البعثات إلى الدول المتقدمة للتزود بما وصلت إليه من مستويات علمية في هذا المجال..

بينما أكدت دراسة (خيران محمد عارف ، 2008) [2] أن الجامعات الإسلامية في إندونيسيا تحتاج إلى دراسة مشكلاتها بصورة أكثر عمقا، من أجل تقديم الحلول المناسبة لها؛ للقيام بأدوارها المرجوة في خدمة المجتمع. وأوضحت أن معرفة القوى (الجغرافية والاجتماعية والسكانية، والدينية، والثقافية، والاقتصادية والسياسية) المؤثرة في النظام التعليمي، تعد سبيلا لإصلاح التعليم في البلاد؛ لذلك تتجه الدراسة الحالية إلى دراسة العوامل والقوى المؤثرة في النظام التعليمي الإندونيسي في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

ولمجابهة التحديات التي تواجه التعليم في إندونيسيا، اتجه المجتمع الإندونيسي إلى التوسع في تأسيس المعاهد التربوية الأهلية [3] خصوصًا على غرار المؤسسات التربوية الرائدة التي ظهرت قديما لمواجهة الاستعمار، وتحصين الشباب ضد الافكار التي بثها في المجتمع، وإعداد الأفراد للحياة بتنمية قدراتهم في جميع النواحي، وتخفيف العبء عن الدولة، وتقديم تعليم يسهم في حل مشكلات المجتمع (الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية.. وغيرها).

---

(1) أحمد جعفر بوصيري: الإدارة التعليمية في إندونيسيا في الفترة من 1945 حتى 1981م: دراسة تاريخية، **ماجستير غير منشورة**، القاهرة: كلية التربية، جامعة الأزهر، 1988م.

(2) خيران محمد عارف: الجامعات الإسلامية في إندونيسيا: تصور مقترح للتطوير، **دكتوراه غير منشورة**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2008م، ص-ص 276-283.

(3) **التعليم الأهلي في إندونيسيا** <www.madarik-press.com/?RefID=Categorie&Categorie=20&Article=97> تاريخ الاطلاع على الوثيقة 2008/12/15م

وقد نجح الكثير من هذه المعاهد التعليمية الأهلية (القديمة والحديثة) في تقديم خدماتها الجليلة للمجتمع الإندونيسي وإعداد مخرجاتها للحياة من خلال التزاوج بين التعليم النظري والتطبيقي؛ الديني والدنيوي، وتعلمهم المهارات الحياتية، اللازمة لمواصلة التعليم المستمر والعمل والمشاركة في التنمية الشاملة، من خلال تنمية قدرات الطلاب في جميع نواحي الحياة لإمداد المجتمع الإندونيسي في شتى القطاعات بالكوادر المؤهلة والمدربة. ومن أجل ذلك فإنها تهتم بإعداد المعلم، وتطوير المناهج، وممارسة الأنشطة الطلابية، وإجراء البحوث العلمية، والاطلاع على أحدث الفلسفات التربوية، لتربية أبنائها على الأخلاق الكريمة والأجسام السليمة والثقافة الواسعة والأفكار المستنيرة، وتعدهم للحياة، فضلا عن جهودها المتواصلة في تدريب الطلاب على ممارسة الإدارة، والكشافة، والرياضة، والخطابة، والتركيز على التدريب المهني.. وغيرها من الأنشطة البانية والمبتكرة التي تساعد في إعداد الخريج إعدادا يستطيع من خلاله مواجهة صعوبات الحياة، وخدمة مجتمعه. وفي نفس الوقت تسهم في تقديم أدوار مهمة ومتميزة في خدمة المجتمع الإندونيسي..

وفي ضوء ما سبق تأسست مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في إندونيسيا؛ لتحقيق تلك الأماني والأهداف، ألا وهي: المزاوجة بين التعليم النظري والتطبيقي؛ في إطار التعليم للحياة؛ للإسهام في خدمة المجتمع تربويا وثقافيا واجتماعيا واقتصادية ورياضيا ودينيا من خلال:

- المساهمة في تحمل أعباء التربية والتعليم وتخفيف الأعباء على ميزانية الدولة باعتماد المؤسسة على الوقف الإسلامي واستثماره وتنميته ومن ثم تحقيق اكتفائها ذاتيا، خصوصا وأن ضعف الإمكانات المادية للمؤسسات التربوية في إندونيسيا كان من أهم العقبات التي تواجهها في القيام بمهامها.
- القيام بجهود لحماية العقيدة الدينية والتصدي لحملات التغريب والتنصير بإنشاء مراكز البحوث والتدريب لخدمة الشعب الإندونيسي وأبنائه، وإعداد علماء المستقبل.
- تقديم الخدمات العامة للمجتمع الإندونيسي، مثل: التدريبات على أداء مناسك الحج قبل أداء الحج، وعمل برامج رمضانية في كل عام في المجتمع المحلي القريب من فروع المؤسسة، وتنظيم برنامج الخدمة الاجتماعية، وتعليم القرآن الكريم لأطفال القرى المجاورة، وإلقاء الدروس الدينية، وخطب الجُمعة، وتعليم أبناء المجتمع أسس دينهم، ومحو الخرافات من أذهانهم، ومحو أمية الناس في القرى القريبة من فروع المعاهد،

وتنظيم برنامج "أسبوع البحوث العلمية والأنشطة الروحية"، وتنظيم حلقات علمية في قضايا الساعة.. وغيرها.

- تقديم خبراتها التربوية الثقافية والفكرية والاقتصادية وخبراتها في استثمار أوقافها للمجتمع، وعقد مؤتمرات لدراسة مشكلات المجتمع، وطباعة الكتب والمجلات والدوريات لتثقيف الناس.
- تعليم اللغة العربية لأبناء المجتمع بطريقة تفاعلية حديثة.. لدرجة جعلت فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق –رحمه الله– يشيد في زيارته للمؤسسة عام 1416هـ – 1995م/ بجهود المؤسسة في اللغة العربية والتعمق في فهم الدين حيث قال: "لقد سررت اليوم غاية السرور، وأنا أشاهد هذا الإنجاز الطيب في معهدكم، سواء من حيث إتقان جميع الطلبة للغة العربية، واعتبارها لغة الدراسة والتخاطب الأولى بالمعهد، مما سيتيح للطلاب والطالبات التعمق في دراسة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ للارتقاء بمستواهم. وكذلك ما شاهدته من جهود عظيمة في التنمية والإنتاج للدرجة التي تقومون فيها بالاكتفاء الذاتي من كافة المحاصيل الزراعية المتاحة لديكم وتصنيعها وتغليفها، وتصدير الفائض من الإنتاج. وهذا نموذج رائد للمزج بين الحرص على التعليم والعمل، ودعوة للآخرين بأن يحذوا حذوكم حتى نكون خير أمة أخرجت للناس. إنّ ما شاهدته اليوم على المستوى التعليمي والتنموي بالمعهد لخير مثال على الجهود المبذولة من إدارة المعهد وأساتذته وطلابه، ليكونوا في طليعة رواد التنمية في إندونيسيا وغيرها"[1].
- رعاية أبنائها المبتعثين للدراسة في الدول الإسلامية والغربية، وزيارتهم وتفقد أحوالهم بصورة دورية.
- التأكيد على مناخ الحرية في التعليم والبحث العلمي وتعديد مصادر تمويله.
- الانفتاح على العالم الخارجي وعلى الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات المعنية في العالم، وتبادل المعارف والأفكار والاهتمام باللغات العالمية والترجمة.
- انتهاج منهج الإسلام في ترشيد الإنفاق والابتعاد عن الإسراف والتبذير.
- رعاية طلاب العلم، وتغذية البناءَ الاجتماعي وتأكيد روح المواطنة الحقيقية وحب الوطن في نفوسهم.

---

(1) معهد دار السلام كونتور: **البيان الموجز عن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة** ، إندونيسيا: دار السلام للطباعة والنشر – 2007م، ص ص 55،56.

- إحياء التراث الإسلامي الذي من شأنه المحافظة على ثقافة الأمة وهُويتها وذاتيتها.
- إجراء المسابقات وبذل الجوائز المناسبة؛ لشحذ همم الباحثين إلى الدرس والبحث، والاهتمام بالأنشطة، باعتبارها من العوامل المهمة البانية لفكر وعقل وجسم ووجدان الشباب.
- استقطاب الموهوبين والمخترعين ومتابعتهم ورعايتهم، وتوفير الإمكانات التي تكفل نجاحهم، وتأمين حياة كريمة لهم.
- التوسع في الاهتمام بالجوانب الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية وإقامة المعسكرات... والتدريب المتواصل لتنمية معارفهم وسلوكهم ومهاراتهم .
- التركيز على الجانب العملي والتطبيقي الحقيقي، وعلى الأنشطة غير الصفية خارج الفصول؛ لتزويد طلابها بالمهارات الفنية والمهنية اللازمة للحياة.
- تطوير المناهج وأساليب التقويم، بما يسهم في إنتاج عقول مبدعة، قادرة على الابتكار والإبداع والاكتشاف واستشراف المستقبل، ولها القدرة على الاستنتاج والرصد والتركيب والاستقصاء والتحليل والنقد والتقويم...إلخ.
- الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس اجتماعيًّا وصحيًّا ونفسيًّا وماديًّا بما يكفل لهم حياة معيشية كريمة ومتميزة، تُمكِّنهم من التفرغ للبذل والعطاء.
- تيسير المنح الدراسية لطلابها المتميزين في الجامعات الكبرى حول العالم بذل المنح لأبناء الدول المجاورة لها للدراسة بها بما يعزز من مكانة المجتمع الإندونيسي إقليميا ودوليا.. وغيرها من الخدمات التي تقدمها للمجتمع الإندونيسي. وهذا ما تمت ملاحظته من خلال المعايشة الحية للباحث داخل هذه المؤسسة من خلال برامجها وأنشطتها وخبراتها وخدماتها.

ومؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية أنشئت سنة 1926م، وهي عبارة عن مؤسسة تربوية أهلية، اعتمدت في نشأتها وتطورها وتوسعها على الأوقاف الإسلامية الموقوفة عليها [1]، وتتألف من خمسة عشر فرعا (بنين وبنات)، ويوجد مركزها الرئيس بمنطقة فونوروكو بمحافظة

---

(1) عبد الله شكري زركشي: مؤسسة معهد دار السلام كونتور لتنمية الأوقاف وتوسعها، **مجلة أخبار عالم دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة كونتور**، إندونيسيا: دار السلام للطباعة والنشر، 2007م، ص 28.

جاوا الشرقية بإندونيسيا، ومسجلة في السجل الرسمي سنة 1956م، واستطاعت خلال فترة وجودها التي تزيد عن ثمانين عامًا أن تؤدي رسالتها التربوية والتعليمية بشكل مستمر... ويسير على نهجها وفلسفتها التربوية 158 مؤسسة تربوية منتشرة في شتى أنحاء جمهورية إندونيسيا[1]

وتعمل على تربية أبنائها تربية إسلامية علمية وعملية، بحيث يمتلكوا القدرة على المساهمة في مشروعات البناء والتنمية؛ وقد وضعت منذ أول يوم في تأسيسها شعار: "التربية أهم من التعليم" [2].

والحياة فيها أشبه ما تكون بالمعسكرات، ولا يوجد اختلاط بين الجنسين في التعليم، فكل الدارسين يقيمون إقامة دائمة، ولهم مساكنهم الخاصة المؤثثة، داخل سور المعهد، وهم يقومون بتنظيف المكان كله، وحراسته ليلا، وإعداد الطعام، وتنظيم الملفات، ومراجعة الحسابات.. فليس في هذه المؤسسة كادر إداري يُعهد إليه بكل ما يتعلق بشؤون الطلاب والمؤسسة، وإنما ينهض هؤلاء بالمهام الإدارية والاقتصادية في دقة وإتقان، وبذلك يخففون من أعباء الميزانية المالية، فالكل يعمل ويدرس في رغبة ونشاط[3].

إن دراسة تجربة مؤسسة دار السلام كونتور في التعليم بإندونيسيا (التعليم للحياة) من الأهمية بمكان؛ لأنها تعمل على إعداد الطلاب لمواجهة مشكلات الحياة من خلال التربية الإسلامية الحديثة والفلسفات التربوية المعاصرة، ويرى الباحث أن الاستفادة من أوجه تميز هذه التجربة في بلادنا فيه المسعف لحل الكثير من مشكلات مجتمعنا، لاسيما وهي تركز في الأساس على تفعيل منهج الإسلام في التنمية البشرية والتنمية الشاملة.

وفي هذا الوقت المهم من تاريخ مصر، وانطلاقا مما شهدته البلاد من ثورة مباركة شاملة، انطلقت في 25 يناير 2011م، بهدف إحداث تغيير جذري في بنية النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي؛ لبناء مجتمع ديمقراطي قادر على النهوض والتقدم، واللحاق بركب الحضارة الحديثة، وانطلاقا من نتائج وتوصيات المؤتمرات العلمية [4] والدراسات الحديثة التي طالبت بدراسة التجارب الرائدة في مجال التعليم للحياة للنهوض بالتعليم، ووقوف الباحث على تجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا، التي تعد استحداثًا تربويًّا إسلاميًّا

---

(1) راجع ملحق رقم: (1)، (**المعاهد والمؤسسات التربوية التي تسير على نهج وفلسفة مؤسسة دار السلام كونتور**).

(2) دحية مسقان: **معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة فونوروكو** ، الطبعة الرابعة، إندونيسيا: دار السلام للطباعة والنشر، 2007م، ص 3.

(3) محمد السيد الدسوقي: **جامعة دار السلام في إندونيسيا منهج تربوي متميز** ، **مجلة منبر الإسلام** ، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أغسطس 2007م، ص 83.

(4) راجع ملحق رقم: (2)، البيان الختامى والتوصيات: المؤتمر الدولي حول (**الجامعات الإسلامية: بناء التقاليد العلمية مع الجامعات الآسيوية**) إندونيسيا: جامعة دار السلام، كونتور، الثلاثاء الموافق 6 صفر 1432 هـ / 11 من يناير 2011م.

ينطلق من أصول التربية الإسلامية، ومن فلسفات التربية الحديثة، في مجال التعليم من أجل الحياة، انطلاقا من ذلك فإن التجربة تستحق الدراسة، من أجل الإسهام في تقديم الرؤى لتطويرها وتفعيلها، وأيضا الاستفادة من دراستها في نقل بعض أفكارها وخبراتها وجهودها وبرامجها، في تطوير بعض المؤسسات التعليمية في مجتمعنا المصري والعربي والإسلامي،

ويمكن الاستفادة من هذه التجربة في مصر وغيرها من الدول، إذ توجد في مصر مشكلة تعليميةحقيقية، تكمن في أنه يوجد تعليم خاص يهدف لتحقيق الربح ويدعم قضية عدم تكافؤ الفرص في المجتمع، ويوجد أيضا تعليم حكومي يعاني من: قصور في التمويل ، وكثافة طلابية عالية ، وروتين في التعامل ، طرق تدريس تقليدية، كذلك يعاني من ندرة في الأنشطة والمهارات الحياتية، كما أن طرق الامتحانات والتقويم عقيمة..وغيرها من المشكلة.

وفي نفس الوقت توجد تجربة ناجحة لمؤسسة دار السلام كونتور، يمكن أن نستفيد منها وخصوصا من (فلسفة التجربة – الاستراتيجيات القائمة عليها – الإدارة – التمويل) في حل مثل هذه المشكلات التي يعاني منها التعليم في مصر وفي غيرها من الدول الإسلامية، ذلك أن تجربة مؤسسة دار السلام كونتور تكمن أهميتها في أنها تعليم أهلي غير ربحي، تقدم خدماتها التربوية لقطاع عريض في المجتع الإندونيسي ، وتساعد المؤسسات التربوية القائمة بفكرها ومناهجها، وأيضا تخفف العبء عن الدولة. لاسيما وهي تركز في الأساس على تفعيل منهج الإسلام في التنمية البشرية والتنمية الشاملة، وتفعيل وإحياء دور الوقف الإسلامي في تمويل التعليم، وتفعيل المنهج الإسلامي في بناء المجتمع الزراعي والصناعي والتجاري، من خلال التعليم للحياة –كما سبق– وعلى الرغم من الجهود التربوية الرائدة لهذه المؤسسة في هذا الصدد، كما أسفرت عن ذلك نتائج الزيارة الميدانية للباحث (*) إلا أنه لا توجد دراسة قائمة بذاتها تناولت دراسة مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في التعليم للحياة ، وكيفية تطوير أداءها، وطرق الاستفادة من أجه تميزها في الدول الأخرى ، ومن هنا نبع الإحساس بمشكلة الدراسة.

(*) قام الباحث بزيارة لهذه المؤسسة على الطبيعة استمرت نحو شهر، بداية من28 يونيو 2007م.

أولا: مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا، في ضوء مفهوم التعليم للحياة؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية، على النحو التالي:

1. ما فلسفة التعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر؟
2. ما أهم العوامل المؤثرة في نظام التعليم بإندونيسيا؟
3. ما واقع تجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا، في ضوء مفهوم التعليم للحياة؟
4. ما المشكلات التي تواجه مؤسسة دار السلام كونتور في تطبيق التعليم للحياة؟
5. ما التصور المقترح لتطوير مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة، وطرق الاستفادة منها في مصر والدول الإسلامية؟.

ثانيا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1 – التعرف على مفهوم التعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر وطبيعته وأهدافه، وأسبابه، ومتطلبات تحقيقه ونماذج من تطبيقاته العالمية

2 – إبراز أهم العوامل المؤثرة في نظام التعليم بإندونيسيا عامة، ومؤسسة دار السلام خاصة، وآثارها على تطبيق مفهوم التعليم للحياة.

3 – التعرف على واقع تجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا، وأهم المشكلات التي تعوقها عن أداء دورها في تحقيق مفهوم التعليم للحياة

4 – وضع تصور مقترح لتطوير مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا انطلاقا في ضوء مفهوم التعليم للحياة.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من المنطلقات التالية:

1. محاولة الدراسة إبراز فلسفة التعليم للحياة، الرامية إلى تنمية الشخصية المنتجة في مجتمع شديد التغير والتطور، من خلال التركيز على المهارات التي ينبغي تزويد الطلاب بها، وبخاصة المهارات العملية القابلة للاستخدام والشحذ؛ ليصبح الطالب مواطنا منتجا ومقدرا لقيمة العمل، ومشاركًا في ميادين التنمية، ومسايرًا للتطور التكنولوجي.

2. تقديم رؤية جديدة لمفهوم التعليم للحياة، للمسئولين عن التعليم في بلادنا، من خلال دراسة تجربة ناجحة في بلد تتشابه ظروفه مع ظروفنا، للاستفادة من أوجه تميزها في تطوير التعليم لدينا.

3. الإسهام في تقديم رؤية جديدة لمفهوم التعليم للحياة، للمسؤولين عن التعليم في إندونيسيا؛ بغرض إقامة نوع من التوازن بين العمل الذهني والعمل اليدوي، تجاوبا مع متطلبات عصر المعلومات، وذلك بتناول أهم المهارات الحياتية التي ينبغي تزويد الطلاب بها؛ ليصبح الطالب مواطنا منتجا ومشاركا في ميدان التنمية، ودافعا لعجلة الإنتاج في مجتمعه، ومسايرا للتطور التكنولوجي العالمي.

4. تقديم أنموذج لتجربة تربوية فريدة وهي تجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية – باعتبارها جزءا من قطاع مهم في نظام التعليم بإندونيسيا وهو التعليم الأهلي الذي يقوم بدور كبير في التنمية– استندت في فلسفتها التربوية على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومنهج التربية الإسلامية وأيضا على فلسفة التعليم للحياة، وحققت الاكتفاء الذاتي في التمويل، باعتمادها على الأوقاف الإسلامية، وتنميتها، واستحداث صيغ جديدة للوقف، مثل وقف الرجل نفسه على التعليم مدى حياته، وغيرها من الأمور، التي أسهمت في تقديم تعليم جيد، وتخفيف العبء عن كاهل الدولة. كما أسهم استقلالها المالي في استقلال قرارها، وسرعة تحركها للتطوير والتجديد، وأيضا تفرغها لتحقيق أهدافها في التربية والتعليم.

5. إبراز دور المؤسسة في نشر اللغة العربية، في بلد أعجمي، من خلال استخدامها للغة العربية في الحياة العلمية والعملية، وتحويلها إلى مقصد عقائدي في إطار فلسفة تربوية متكاملة. إذ إنها تحيى في الشخصية المسلمة روح الانتماء للدين، والاعتماد

على النفس، والعطاء في سخاء، دون انتظار لعائد مادي، وهذا ما تفتقده سائر المناهج في الجامعات الإسلامية.

6. الكشف عن دور المؤسسة في تفعيل منهج الإسلام في التنمية البشرية، والتكامل والتوازن بين العلوم الدينية والعلوم الكونية، والتوازن بين العمل الذهني والعمل اليدوي والتكامل في إطار المنهج ، بمزج الأنشطة التعليمية والأنشطة اللامنهجية خارج الفصول، واعتماد نظام الإقامة الداخلية في الدراسة، من أجل التفرغ التام للتعلم، والانشغال بتحصيل العلوم، وبعدة أنشطة يومية مكثفة تدربه على النمو السوي جسميًّا وعقليًّا واجتماعيًّا وعاطفيًّا؛ حتى يصبحوا مواطنين صالحين، ومسئولين عن أنفسهم وخدمة أوطانهم.

7. توضيح دور المؤسسة في خدمة المجتمع الإندونيسي، وتعزيز مكانة إندونيسيا على المستوى الدولي.

8. وضع مجموعة من الآليات للاستفادة من هذه التجربة الرائدة في بلدان العالم الإسلامي في ضوء معطليات الدراسة.

رابعا: حدود الدراسة:

تلتزم الدراسة بالحدود التالية:

1 -الحد الموضوعي:

تتناول هذه الدراسة تقويم تجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة.

2 -الحد الجغرافي:

اتخذت الدراسة جمهورية إندونيسيا مجالا جغرافيا لها، باعتبار أن مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية تنتشر في أنحاء عديدة من إندونيسيا.

3 -الحد البشري:

طبق الباحث أدوات الدراسة على عينة عشوائية تم سحبها من خمسة فروع من فروع المؤسسة، من طلاب وطالبات مؤسسة دار السلام كونتور من جميع مراحلها، بداية من مرحلة كلية المعلمين الإسلامية، مرورا بالمرحلة الجامعية، ومرحلة الدراسات العليا، من المقيمين في إندونيسيا، كما حرص الباحث على تطبيقها أيضا على عينة عشوائية من طلاب المؤسسة المقيمين في القاهرة. كما طبقت كذلك على عينة عشوائية من خريجي المؤسسة، ومن معلميها ومديريها.

4 -الحد الزمني:

طبقت هذه الدراسة في العام الدراسي 2009/ 2010م

خامسا: منهج الدراسة وأدواتها:

1 -منهج الدراسة:

يعد المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة؛ لأنه يهدف إلى وصف وتفسير ظاهرة معاصرة معينة[1] ويعبر عنها تعبيرا كيفيًّا أو تعبيرا كميًّا، ولا يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر أو الواقع كما هو فقط؛ بل الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره، كما يشمل تصنيف المعلومات والتعبير عنها كما وكيفا [2]، ويستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها، أي كشف الحقائق التي تتعلق بظاهرة أو موقف مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها، وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى، بهدف وصف الظاهرة وصفا دقيقا شاملا من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة. ولا يقف هذا المنهج عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل يتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدها بالصورة التي هي عليها، كميا وكيفيا، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها [3].

2 -أدوات الدراسة:

تستخدم الدراسة الأدوات التالية في تحقيق أهدافها

(أ) **الاستبانة:**

تم تصميم الاستبانة وإعدادها بصورة موحدة، وتم تطبيقها على الفئات التالية:

- الطلاب/ الطالبات، الدارسين بالمؤسسة
- خريجي المؤسسة
- المعلمين والمسؤولين عن إدارة هذه المؤسسة

وذلك للتعرف على أهداف التعليم للحياة: مدى أهميتها، ومدى تحققها في مؤسسة دار السلام كونتور، والتعرف على واقع النظام التعليمي بالمؤسسة بجوانبه المختلفة، من خلال البرامج والخدمات التي تقدمها لإعداد طلابها للحياة، ومدى وفاء هذه البرامج بمتطلبات المجتمع الإندونيسي، والمعوقات التي تحول دون قيامها بدورها المنشود في هذا المجال، وأهم الحلول للتغلب على هذه المعوقات.

---

(1) علي ماهر خطاب: **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م، ص 179.

(2) حسن شحاتة، زينب النجار: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ص 301.

(3) محمد شفيق: **البحث الاجتماعي الأسس والخطوات المنهجية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص 108.

(ب) المقابلات الشخصية المفتوحة:

حيث أجرى الباحث مجموعة من المقابلات الشخصية المفتوحة مع المسئولين والمعلمين وخريجي المؤسسة، سواء في إندونيسيا أو في مصر، للتعرف على واقع المؤسسة، وأهم مشكلاتها ومتطلبات نجاحها من وجهة نظرهم.

سادسا: مصطلحات الدراسة:

تتضح مصطلحات الدراسة فيما يلي:

1. **مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا** : (Contour Foundation Darussalam, Indonesia, Islamic):

هي مؤسسة تربوية إسلامية أهلية، تنتهج نهج التربية الإسلامية الحديثة، وإعداد خريجها للحياة، وفق برامج منظمة، توازن بين الجوانب النظرية، والمهارات الحياتية العملية، وتعتمد في تمويلها على الأوقاف الإسلامية، واستثمار وتنمية مشروعاتها الاقتصادية، ولا تنتمي إلى أي حزب سياسي أو أية مجموعة سياسية أو غير سياسية، تم تسجيلها في السجل الرسمي برقم 24 في 18 مارس 1956 بمدينة ماديون، وفي مكتب المحكمة الحكومية برقم 3 بمدينة فونوروكو. وجرى الإعلان عن ذلك في نشرة الدولة الرسمية رقم 85/1960. [1].

2. **التعليم للحياة:** (Education for life):

في البداية يمكن القول بأن هذا المصطلح استخدم بأسماء مختلفة، منها على سبيل المثال: التربية للحياة العملية Education for working life، التربية المهنية Vocational education، التربية للمهنة التربية للعمل Education for work، المهارات الحياتية Life Skills، التربية للحياة، التعليم للحياة Educationforlife، وسوف تسير الدراسة على المسمى الأخير. هذا وقد تعددت التعريفات التي دارت حول هذا المفهوم –وفق ما هو مفصل في الفصل الثاني المخصص للتعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر.

غير أن الباحث استخلص التعريف الإجرائي التالي للتعليم للحياة، وهو: أن التعليم للحياة هو ذلك الجزء من العملية التربوية الشاملة، الذي يركز بصورة مقصودة ومنظمة على التكيف الناجح للمتعلم مع العالم المحيط به في بيئاته المختلفة وتطورها، وذلك بربط جميع أنواع التعليم الحالية بالواقع الحقيقي، وباستخدام جميع الأنشطة التربوية في إعداد الفرد للحياة؛ بهدف بناء

---

(1) دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة: **البيان الموجز عن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة** ، 2007م، ص6..

شخصية المتعلم، ومهاراته، بناء شاملا ومتكاملا ومستمرا؛ ليكون مواطنا صالحا، قادرا على العمل، ومتفاعلا مع الحياة اليومية، وتحدياتها بنجاح في عالم سريع التغير.

سابعا: إجراءات الدراسة

سوف تسير الدراسة وفق الإجراءات التالية:

1- تحديد وإبراز مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، ثم استعراض أهميتها، والهدف منها، وتحديد المنهج المستخدم، والأدوات والعينة، وتوضيح المصطلحات والمفاهيم...

2- تناول تحليل نقدي لمفهوم التعليم للحياة من حيث نشأته، تطوره، وأسسه وأهدافه، ودواعي الأخذ به، والمهارات اللازمة لتحقيقه، ورصد لأهم التجارب والتطبيقات العالمية الحديثة في مجال التعليم للحياة.

3- رصد وتحليل أهم العوامل المؤثرة في نظام التعليم بإندونيسيا.

4- تناول واقع تجربة مؤسسة دار السلام كونتور، وتحديد المشكلات التي تحول دون تحقيقها للتعليم للحياة، من خلال الاستبانة الموجهة لطلاب وخريجي ومعلمي المؤسسة.

5- عرض لأهم نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها.

6- وضع تصور مستقبلي مقترح لتطوير مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة.